مجلـــة بدايـــات
Revue :Bidayat ISSN: 2676-198X
المجلد: الرابع (04) / العدد: الثاني(02) / جوان 2022 / ص ص: 97-115

وجع الذكرى في تاريخ الثورة
-الملفوظ النفسي في قصيدة "ضاقت روحي" للشاعر الشعبي محمد بلحاج

memory in the history of the revolution
The psychological pronunciation in the poem "My soul has shrunk" For popular poet Mohamed Belhaj

العربي بن عاشور
Larbi benachour

المدرسة العليا للأساتذة –بوزريعة– الجزائر
البريد الإلكتروني: benachour.larbi@ensb.dz

تاريخ الإرسال: 2022-05-16	تاريخ التحكيم: 2022-05-20	تاريخ القبول: 2022-05-24	تاريخ النشر: 2022-06-22

ملخص البحث

عكس الشعر الشعبي بعفوية رؤية الشعب لواقعه وتاريخه، ونقل مختلف انشغالاته موظفا لغةً حُبلى بالدلالات العميقة، تأتي في وشاح مغاير لمختلف الفنون الشعبية الأخرى على اختلافها وتميزها شكلا ومضمونا، ثنائية محفوفة بموسيقى ترسخ الحب والميل إلى حفظه وترديده وغنائه، فهو صولجان الشعب في مواجهة الذين يريدون طمس معالم حضارة عربية وإسلامية عريقة، تُبعث في نسق جديد على ركائز حضارتها القديمة. نحاول في هذه الورقة أن نبين عمق الشعور الذي انطوت عليه نفس الشاعر الشعبي وهو يعيش ويرى طغيان الاستعمار الفرنسي، إذ لم يجد ما يستعين به على طرده من بلاده وأراضيه، إلا الكلمة التي يعتقد في أنها الأسلوب القوي والمؤثر في التعبير عن رفض الأجنبي الظالم، فهل كان في فنه الأدبي ما يشير إلى ما تنطوي عليه نفسه من كراهية لهذا الأجنبي؟ ثم كيف استطاع أن يتجاوز الصعاب، وهو يعلن تأكيده على ثوابته الوطنية الراسخة في التاريخ؟

الكلمات المفتاحية: شعر شعبي، عمق الشعور، نفس الشاعر، فن أدبي، استعمار.

Abstract:

Folk poetry spontaneously reflects the people's vision of their reality and history, and conveys their various preoccupations, employing a language that is pregnant with deep connotations. The obliteration of the features of an ancient Arab and Islamic civilization, which resurrects in a new way the pillars of its ancient civilization.

In this paper, we try to show the depth of feeling that the same popular poet had when he lived and saw the tyranny of French colonialism, as he did not find anything to use to expel him from his country and lands, except for the word that he believes to be the strong and influential method of expressing the rejection of the unjust foreigner. Was there any indication in his literary art of his own hatred for this foreigner? Then how was he able to overcome the difficulties, while declaring his affirmation of his national constants rooted in history?

Keywords: Folk poetry, depth of feeling, same poet, literary art, colonialism.

المؤلف المرسل – العربي بن عاشور benachour.larbi@ensb.dz

مقدمة.

عني علماء الانثروبولوجيا بموضوع الموروث الشعبي لما يشتمل عليه من قضايا تتعلق بالإنسان ومحيطه الاجتماعي والثقافي، وما يعكسه من بعد فكري ونفسي عبر الزمان والمكان، إذ يعتبر مرجعا تاريخيا بفنونه المادية واللامادية التي أصّلت للفرد ضمن دورة حياته، وقد قيل: الشعر أصدق من التاريخ. إن هذا الإبداع الشعبي المتمثل في السير والحكايات والأساطير والأمثال الشعبية والشعر الشعبي، جميعا تعكس رؤى الشعوب وفلسفتها وثقافتها وسياستها عبر التاريخ، كما تعكس العمق النفسي الذي يترجمه المبدع بمختلف الأجناس الأدبية والفنية، فهو يدرك سلطة الكلمة التي تترك بصماتها واضحة عبر كل جيل يحمل وعيه بذاته.

عكس الشعر الشعبي بصدق وعفوية رؤية الشعب لتاريخه، ونقل مختلف انشغالاته موظفا لغةً حُبلى بالدلالات العميقة، تأتي في وشاح مغاير لمختلف الفنون الشعبية الأخرى على اختلافها وتميزها شكلا ومضمونا، ثنائية محفوفة بموسيقى ترسخ الحب والميل إلى حفظه وترديده وغنائه، الأمر الذي جعله سلطانا مهيمنا على عقول الورى، ينصاعون لأوامره ونواهيه.

والأدب الشعبي أحد الموروثات الثقافية والفنية الشعبية العربية المادية وغير المادية، فهو في المجتمع الجزائري صولجان الشعب في مواجهة أولئك الذين يريدون طمس معالم حضارة عربية وإسلامية عريقة، تُبعث في نسق جديد على ركائز حضارتها القديمة.

نحاول في هذه الورقة أن نبين عمق الشعور الذي انطوت عليه نفس الشاعر الشعبي وهو يعيش ويرى طغيان الاستعمار الفرنسي، إذ لم يجد ما يستعين به على طرده من بلاده وأراضيه، إلا "الكلمة التي يعتقد في أنها الأسلوب القوي والمؤثر في التعبير عن رفض الأجنبي الظالم، فهل كان في فنه الأدبي – وهو يعبر عن رغبته في طرد الاستعمار–ما يشير إلى ما تنطوي عليه نفسه من مقت وكراهية لهذا الأجنبي؟ ثم كيف استطاع أن يتجاوز الصعاب، وهو يعلن تأكيده على ثوابته الوطنية الراسخة في التاريخ؟

إن الطامعين السُلاَّب، يعملون جاهدين على الحيلولة دون وصول الشعوب إلى تحقيق مبتغاها المنشود، وبالتالي هم يسعون بشتى الوسائل لطمس معالم هذه الحضارة بالتشكيك في هوية أصحابها، فالتجأوا إلى أساليب مقيتة يرونها ناجحة في تحقيق أطماعهم وبالتالي شرعوا في «هدم الأساس الحضاري العربي وإخفاؤه إخفاء تاما حتى لا يعرف العرب شيئا عن حقيقة ماضيهم، ولا يجدون ما يتخذونه ركيزة للبناء فوقه، ومنطلقا يدفعهم نحو تشييد حضارة عصرية. وزعزعة إيمان الفرد العربي بنفسه وإمكاناته وقدراته، وإقناعه بعجزه وتخلفه، وذلك لأسباب ترجع إلى طبيعة تركيبه فتجعله قصراً عن بلوغ أي مجال من مجالات التفوق والنبوغ».[1]

2–صور من البطولة الشعبية الجزائرية.

غير أن كل تلك المحاولات باءت بالفشل أمام ما بذله الشعب من تضحيات لأجل الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية، واستحق أن يلقب الشاعر الشعبي الجزائري بالبطل وقد أسهم بشعره في الوقوف إلى جانب المقاومة الشعبية، وذلك من خلال كلماته التي تؤكد على الهوية الجزائرية، والتي بها أجهض كل محاولات الاستعمار في القضاء عليها، إذ «إن البطل في التاريخ هو الفرد الذي نستطيع أن ننسب إليه نفوذا طاغياً مؤثراً في تقريرٍ معضل أو حدث ما»[2].

ولعل حادثة الأمير عبد القادر مع قدور ولد سي محمد البرجي الملقب «بونقاب» تؤكد ذلك؛ هذا الأخير يملك موهبة شعرية سخرها لتأجيج العداوة بينه وبين الأمير جعلته من المنافسين الأقوياء له إلى جانب مواجهته السياسة الاستعمارية التي اعتمدت مختلف أساليب القمع، لذلك «تبوأ النص الشعبي صدارة التعبير، فلم يجد الشعب متنفسا لمكوناته إلا في القصيدة الشعبية، تسير بها الركبان، وتجمع حول روايتها الحلقات. يتغنى بها المداح في كل شعبة من شعاب الأرض الجريحة ليضعها ضمدا

على شغاف كل قلب مكلوم»[3]، فهو سيف ذو حدين؛ ييسر للشاعر من القدرة على الضرب ولو بالكلمة، والحط من شأن من يتطاول عليه وعلى وطنه وحقه في الحرية والكرامة، كما يملك قوة التأثير، بكلمته تنصاع إليه القبائل وتقف في صفه، يقول في هذا السياق فلاديمير سكوروبوناتوف: "استطاعت الأغاني الرباعية المتنوعة القافية أن تعبر عن مشاعر الناس وتمكن الشعراء الشعبيون آنذاك من خرق القواعد الشعرية بهدف إدخال بعض الكلمات المعيَنة والموجهة إلى الفرنسيين"[4].

وأما حدُّه الثاني فيتمثل في كونه مصدرا مهما، ووثيقة تاريخية أصدق من التاريخ، لما يحمله من أحداث تمثل الماضي والحاضر، وما يحمله من أفكار وقيم وممارسات اجتماعية، فهو لا يقل أهمية عن جميع ما أنتجه الإبداع الشعبي «يقدم لنا رؤية جمعية للحقيقة التاريخية، لأن الجماعة في رؤيتها للحدث التاريخي تقف فوق التفاصيل وعلاقات الزمان والمكان ولا تهتم سوى برسم صورة كلية حبلى بكل الرموز الاجتماعية الثقافية...»[5].

وإذا عدنا إلى هؤلاء الشعراء الشعبيين فإننا نستطيع وللوهلة الأولى أن نتبين مدى تعلقهم بأوطانهم وحبهم لأهاليهم وذويهم، شديدو التعلق بهم، فهم يقبَلُون الأجنبي ضيفا لا غازيا، وبالتالي « تبوأ النص الشعبي صدارة التعبير، فلم يجد الشعب متنفسا لمكوناته إلا في القصيدة الشعبية، تسير بها الركبان وتجمع حول روايتها الحلقات، يتغنى بها المداح في كل شعبة من شعاب الأرض الجريحة ليضعها ضمدا على شغاف كل قلب مكلوم»[6]، هذا الأخير الذي أراد تحقيق إديولوجيته الاستعمارية من خلال مشروع الحداثة الأوروبية التي تمتلك نظرة استعلائية «أثارت شهوة الاستكشاف والتنقيب العلمي المتعدد التخصصات والمقاصد لدى الرجل الأبيض ؛ فتم تداول وتدويل كلمات سحرية مثل "البعيد" أو "الغريب" (L'exotique) و"الآخر" (L'autre)، و"الشرق"(L'orient)[7]».

3- الملفوظ النفسي في أشعار المقاومة الشعبية.

قبل الوصول إلى مرحلة الثورة الجزائرية كانت هناك مقاومات تفجرت هنا وهناك من القطر الجزائري، أظهر فيها الشعب رفضه لهذا الأجنبي، وكان دور الشاعر الشعبي بمثابة المحافظ السياسي، يقوم بتعبئة الشعب من خلال نشر الوعي بين الناس وحثهم على الوقوف في وجه الظلم والحفاظ على الدين. وكان أن بدأت نتائج هذه التوعية تظهر من خلال حمل أي وسيلة تمكن من الدفاع عن النفس ضد العدو، وهنا ظهرت المقاومات المختلفة من حيث الشكل، فكانت مقاومات جماعية ومقاومات فردية، ونشير في هذه الورقة إلى أهم المقاومات الجماعية، فنذكر على سبيل المثال مقاومة الأمير عبد القادر، ومقاومة الشيخ المقراني ومقاومة الشيخ بوعمامة ومقاومة أحمد باي وهناك مقاومات أخرى لا يسع المجال لذكرها.

كان وراء هذه الألفاظ هدف استعماري إمبريالي وهذا الشاعر الشيخ عبد القادر يدحض مزاعمهم في قصيدة تحت عنوان: "الفرانصيص" يقول في تقديمها الأستاذ بالحميسي: «القصيدة هذه تعتبر من أجود الانتاج الشعري العامي، أنشدها المداحون في الأسواق والمناسبات، يذكرون ويَعِظُون ويحرّكون نفوس السامعين على أن موت الجهاد خير من الحيّين. واعترف بعض الأوربيين أن القصيدة ساهمت فعلا في إضرام نار الثورات كثورة بن زعمون 1830م، وثورة مليانة1951»[8].

الايـام يا اخـواني تبـدل ساعـاتها**والدهـر ينقلب ويـولّي في الحين
بعد ان كان سنجاق البهجة واوجاقها **الاجناس تخافها في البر والبحرين
امنيـن راد ربـي ووفّى ميـجـالها **واعطـاوهـا أهل الله الصـالحين
الفـرانصيص* حـرك ليهـا وخـداها**لاهي ميـاتْ مركب لاهي ميتين

تلك المعركة التي جرت وقائعها بين الاستعمار وحسن بن خير الدين، فهو يشير إلى ما ألم بالشعب من هول الأحداث وهو يرى زحف البوارج الحربية تتقدم نحو السواحل، فينتابه شعور بالأسى والألم وبتغير الحياة، فبعد أن كان ينعم بالهناء، وهو يرى قوة سفنه الحربية تبسط سلطانها على البر والبحر، صار الوضع ينبئ بالأسى وتأجج الكراهية لهذا العدو الذي يصفه بالكلب يقول:

الكلب غير رقب المرصى* شافها** شاف المدافع لوهه منصوبين
من جهة البحر قاع الناس تحافها** برج الفنار منه كي مذعورين *
برم سفاينه وتقدم قدامها** في سيدي فرج نزل ذا اللعين

أما الشاعر الأخضر بن خلوف في قصيدة تحت عنوان: «مزغران»، يسجل حادثة وقعت في تاريخ الجزائر مع الإسبان، في قصيدة تعتبر المصدر الوحيد، «فقد ضمنها أوصافا ومعلومات وأخبارا جعلت فوائدها الإخبارية قيمة للغاية لا سيما وأن المؤرخين تآمروا تآمر السكوت عن هزيمتهم بمزغران[9]»، فقد وقف على فضيحتهم، حيث أصيبوا بهزيمة نكراء أقرها التاريخ بطولة خلدت مآثر الشعب الجزائري المقاوم يقول:

يا فارس من ثم جيت اليوم** غزوة مزغران معلومة

ثم يقول:

يا سايلني كيف ذا القصة** بين النصراني وخير الدين
اجتمعوا في برهم الأقصى** بجيش قوي جاوا متهدِّن

ثم يشير إلى الانتصار الذي حققه الشعب مع القائد خير الدين ضد العدو؛ يقول:

الاميـر احسن يـوم مزغـران** اخلف الثار من العدو تحقيق
رجع للبهجة عاصمة البلدان ** باغنايـم شتى ونصر لبيق

كما تذكر الأبيات التي تلي في القصيدة كيف مرّ احسن باشا وهو على رأس جيش جرار، حيث عدّد الأماكن التي مرّ بها ذاكرا القبائل التي انضمت إليه في أثناء طريقه وهي قبيلة سويد، وقبيلة بني راشد عبد الواد ومغراوة، ثم كيف التحم الجيشان عند طلوع الفجر من يوم الجمعة، فكانت ملحمة سقط فيها عدد كبير من القتلى.

كما سجل الشعر الشعبي استمرارية ثورة بن سخري في مناسبات أخرى، ولم ينس شجاعة المرأة، فقد ذكر علجية بنت بوعكاز التي سماها "بيسونيل" –الرحالة الفرنسي–'' جان دارك" قومها، هذه الأخيرة قادت العرب وجموع لحنانشة ضد الترك عندما دبّ الفشل في الرجال، فذم الشاعر الأتراك وأشاد بقومه وبشجاعة المرأة.

وكذلك فعل الشاعر الشعبي محمد بلخير في قصائده التي خلدت مقاومة الشيخ بوعمامة، والذي أبدى بسالة منقطعة النظير في مواجهة الاستعمار يقول:

أنا عندي وجاب ساهل** إذا قالوا الجهاد عاده
جهاد النفس هو الطَّايل ** وابليس عداوتو شديده
نغدوا للشوف ما نحمّل** رباط الشوف للعباده
وجْوادي على الخيول صايل** ومعاي كم من حديده
الروم انفاضها تزعل ** وأنا في سربة الزياده

وتتواصل الأصوات مدوية تتعالى عبر ربوع الوطن يعلن فيها الشاعر الشعبي رفضه لها الدخيل مصورا مختلف البطولات التي أبداها المجاهدون وهم يتصدون للاستعمار بشجاعة وشرف، وقد نكون غير منصفين إذا ذكرنا بعضهم في هذه الأسطر، فهم كثيرون سجلوا التاريخ بأمانة فعاملهم التاريخ بأن سجل أسماءهم اعترافا منه بفضلهم عليه وعلى الثورة التحريرية الجزائرية، إلا أننا نذكر بعضا ممن توفرت لدينا معلومات عنهم، منهم الشاعر يونس بن سلطان من بئر العاتر (تبسة) يخلد في قصيدة بطلا من أبطال المنطقة وهو بلقاسم بوزناده الذي عرف باسم بلقاسم قلبي، كان يملك شجاعة كبيرة إلى درجة أن الأهالي نسجوا حوله قصصا منها أنه كان يتمتع ببركة وحماية إلهية، فهو ولي صالح. يقول

يا غاية حُبِّي لعْضنْفر بلقـــاسم قلبي**امْسى حزْبـتي امْشهَّـــرْ معـرُوفَ
في النسبة غـــــربي في لعـــراش متْـربِّي**مُعَان بْرَبِّي مـــا يْحَكّـــرْش الخُوف
شهلول وشلبي من ساس الشرفه مدربي**في الكفره يسبي يْطيَّحْ فيها صْفُوف

أما الشاعر الشهيد كمال شابو المشهور بقصيدته التي قيلت في بداية الثورة عام1955 تحت عنوان «قداش نفكر في الجزائر عادت حية»، نذكر له بعض الأبيات من قصيدة جاءت تحت عنوان: «حزب الثوار»، يقول:

حزب الثـوار الله ينصر حـزب الثـوار **حزب الثـــوار اللي معـاهـــم هَـــانتْ لعْمَـارْ
مسيو "موريس"* يحسبها قفزة بـاريس**قال غدوه نمشي لڤْنتيس* يستهزا بحزب الثوارْ
خمّمْ لعْشيّـه يجـري ويجْمَـلْ فالقـوميّـة**قالتْـلو الروميـــة هـــا الخطْـره تجِـــي جينيـرال

أما الشاعر يحى بختي، فقد سجل أحداث الثورة في قصيدة خص بها مجموعة من المسؤولين الثوار الذين أدخلوا السجن سنة1955، فتأثر لحالهم، وعبر عن تأثره في هذه القصيدة التي صارت بعد ذلك نشيدا للثوار، يقول في مطلعها:

يا ربي أي خالقي طفي ذا الهـول**حشمتـك بجـــاه طه العدنـــاني
ما صايـــر في أمـة النبي الرسول**راهـــا قعدت كيمـــــا الحيـواني
ماذا من أسود في السجن المقفول**خوفـي من ذا الهـم قلبـي نواني
تصيب التراس لكْحل ذا مذلـول**نارو شاعله في ضميرو دخْلاني
من ذا الأفعى سُمّهـا واعـر قتـول**مـن تبعهـــا راه فعلـو شيطـاني
ماعندوش النيف في فعلو مذلـول**ما يدخـل في ديـن طه المداني

كذلك الشاعر ميدوني عبد القادر بن لخضر المدعو (بن تريبة) فهو الآخر يشير إلى هؤلاء الفرنسيين الذين حلوا بالأراضي الجزائرية، فعاثوا فيها فسادا، فهو يتحسر على زمن ولَّى كان فيه الشرفاء هم الأسياد المبجلون، أما اليوم وقد انعدمت الأخلاق وضاعت القيم وغاب العدل، فصار الفرنسي (بو سروال) هو السيد الشريف المبجل، أما الشرفاء الحقيقيون فقد وأُذِلوُا وأُبْعِدُوا، يقول:

الله الله غيـــر بـــو زينيـــن الفـال** حسراه على طيور كانوا ينشادو
خلاَّوا فجـوج خاليـة فيها الاوعال**وعشش فيهـــا تيس هو واولادو
يا ناس العز ما بقى في الزهو دلال** ما عاد الخيـر في رفايق يتجبدو
كي عاد شريفنـا سيد بو ســروال** لا بركه في زمـــان بهدل اسيادو

ويظهر استياء الشاعر من تردي الوضع وتغير أحوال البلاد وهجرة الأهلي تاركين الفرنسي (تِيس) وأبنائه، وقد بسطوا أيديهم على البلاد، فحلت اللعنة والخيبة وزال ما كان ينعم به الناس من وفرح وسعادة ورغد العيش، فانعدمت البركة في هذا الزمن الذي انقلبت فيه الموازين وضاعت القيم، «عندئذ يأخذ الشاعر كل الحق في أن يشكل الطبيعة ويتلاعب بمفرداتها وبصورها الناجزة كذلك كيفما شاء، ووفقا لتصوراته الخاصة، إذ رأى أن هذا هو الطريق الوحيد أو الأسلوب الأصدق في التعبير عن نفسه»[10].

ولم يغب الصوت النسوي عن تسجيل أحداث الثورة التحريرية، فهذه الشاعرة «خيرة برّاي» من بئر العاتر، تشيد بالثوار وهم يواجهون الاستعمار ببسالة شدت انتباهها، فراحت تصف هول المعركة، واصفة الأعداء بالكفرة وقد تكبدوا خسائر وأصيبوا بجراح، اتسمت هذه المعركة ببسالة ثوارها تقول:

حزب الثـوار الله ينصر حزب الثـوار** اللـي قـــامـــوا بالديـــــن اجْهـــار
خطره في العاتر ثُوّار وكفـره تتقاتـل ** باتت تتفـــاتن بالمدفـــع وسط البنيـان
والرُّومِي هَاتَرْ مَكْسُور وُدَمُّو يتقَـاطَرْ**كي خَشْ الخَاطرْ والعسكر لاَح السْنْيَالْ*
باتت شعالــة ماكْبرها يا احبابي نار** في يدو رفالـــه كـدواره لاحت لغْمـارْ*

1- الملفوظ النفسي في أشعار المقاومة الفردية.

نقصد بالمقاومات الفردية، تلك المواقف التي اتخذها أفراد جزائريون ضد الاستعمار الفرنسي وعملائه، وكانت تصرفاتهم صرخة في وجه الاستعمار وإدارته تعبر عن رفضهم له جملة وتفصيلا، فهم يرفضون هذا الوضع الذي يفرضه عليهم بجميع أشكال القوة والقهر، ونذكر في هذا السياق رجلين كانا صورة للمقاومة الفردية، وقد تشابهت وقائعهما؛ بوزيان القلاع، ومسعود بن زلمات؛ فالأول يرفض دفع الضرائب، فيتلقى صفعة من طرف أحد رجالات القرية الموالي للاستعمار الفرنسي والمكلف بجمع الضرائب، فيكون رده بأن ينتزع منه سلاحه ويجرده من ثيابه ويبقيه عاريا على مرأى من الناس، ثم يفرّ إلى أعالي الجبال.

أما مسعود بن زلمات هو الآخر يتخذ من الجبال ملجأ له بعد أن قام بداية صيف1918م بقتل أحد أفراد عائلة سعد الدين الذين كانوا قد اغتالوا أخاه، ويقسم بتصفية العشرة الآخرين[11]. يقول عنهما عبد القادر جغلول: «أنهما أصبحا لصي شرف ومقوّمي الأخطاء التي كانت تعاني منها المجتمعات الفلاحية»[12]. وتلك هي حقيقة الداخلية التي ينطوي عليها كل مواطن يتوق الانعتاق، ويأبى الذل ولاستكانة، عدو لذوذ للاستعمار والعملاء الذين وقفوا في صفه، ويبقى الشاعر الشعبي لسان حال الشعب وذاكرته الجماعية، يرصد مختلف الأحداث التي تجري على الأرض، ينقلها بكل أسى وحُرقة متأسفا على تلك الأيام الخوالي التي كان فيها ابن زيان وابن زلمات* بطلا مقاومة فردية انتهت بموتهما، لكن الذاكرة الشعبية الجماعية تبقى تحتفظ لهما بموقفهما الشجاع، فتورد السيدة ناديا بن ددوش* قصيدة لشاعر شعبي يقول في مطلعها[13]:

إليك يا من تعرف القراءة، أخبرنا ما يقال في الجريدة
إبكِ يا عينيّ بوزيان الشهير
اوه، كم مر الزمن
ماذا فعل القلاعي وماذا فعل السلطان
اتباعه هم رجالة الشرفاء والمتدينون وفرسان حقيقيون
لقد أصبح ابن القلاعي شهيرا في بلاد برمتها
وقصته تنصب الشعر

فالكلمات الواردة في الأبيات الأولى من القصيدة: تعرف، القراءة، أخبرنا، الجريدة؛ توحي بالرغبة القوية في الاطلاع على البشرى السعيدة التي تُزفّ لكل ثائر، يتطلع بدافع الفضول، إلى كل ما يدخل البهجة والفرحة خاصة تلك الأخبار التي تشير إلى الانتصارات التي حققها المجاهدون في المواجهة مع العدو، ولن تكون هذه البشرى إلا خبرا سارا، مفرحا خاصة وأنه طعنة في صدر العدو، وما الجملة الفعلية التي هي فعل أمر(**ابكي** يا عيني)؛ وإن كان معناها القريب يوحي بالحزن على هذين البطلين، فإن فيها من البكاء الممزوج بالفرحة والاعتزاز بوجود أبطال مثلهم في زمن انحطت فيه الذمم، وخارت العزائم .

أما الشعراء فهم كثيرون لا تسع هذه الورقة إلى ذكرهم جميعا، بل خصصنا موضوع حديثنا للشاعر محمد بلحاج وقصيدته التي جاءت تحت عنوان: ضاقت روحي نحاول من خلالها الوقوف على بعض الالفاظ التي لها دلالات نفسية قوية.

4-الملفوظ النفسي في قصيدة محمد بلحاج*.

عرف عن كثير من الشعراء أنهم يستهلون قصائدهم بالحمد والبسملة، والصلاة على النبي محمدﷺ، لكن والحال هذه نجد شاعرنا يصرح مباشرة ودون استهلال، يؤرخ لأحداث الثورة الجزائرية، مصرحا بجملة فعلية بسيطة، وقد شحنها بملفوظ يحمل دلالات الألم والأسى الذي انطوت عليه نفسه، محاولا التعويض عن ذلك بالوقوف عند صور الفرحة، وهو يفتخر بالنجاحات التي حققتها الثورة في ميدان المعركة. ولا ندعي أننا سنقف على جميع ما تضمنه النص من سمات اللغة الفنية، بل نحاول في هذه الورقة الوقوف على بعض ما أتت به هذه اللغة الفنية من «مدركات وجدانية تنقل انفعال الفنان المبدع إلى المتلقي المتذوق التي تؤثر في النفس وتطبعها بمجموعة من الانفعالات».[14]

غير أن شاعرنا خرج عن المألوف من أن الشاعر عادة يستهل قصيدته بالبسملة والصلاة على الرسول، ثم ينتقل إلى الغرض الذي يريده، أما هو فقد عبر مباشرة بلفظ (ضاقت روحي)، وهذا الملفوظ هو الحامل للأفكار التي تتداعى في أسلوب أدبي وفني، ذلك أن «الفن هو المجال الوحيد الذي تصان فيه كل قوة الأفكار... ففي الفن فقط يحدث للإنسان المعذب برغباته، أن يحقق شيئا شبيها بالإشباع، وبفضل الوهم الفني، تولِّدُ هذه اللغة الآثار الانفعالية نفسها، كأن الأمر يتعلق بشيء من الواقع».[15]

فالشاعر محمد بلحاج من "مقرة" ولاية المنيعة، يصور هول الحدث الذي كان له وقع على دواخله وذلك لأن «الأدب لا يحدثنا عن الآخرين فقط، بل إنه يحدثنا عن الآخر الموجود في دواخلنا»[16]. وما اعتراه من قلق وأرق مستمر في الزمان والمكان، جعله يسهب -لا شعوريا- في تصوير ألمه بألفاظ: ضاقت، طالت، متحمس، على مسامر، وجميعها تحمل دلالة على نفسه وما تنطوي عليه من زفرات مشحونة بوجع الأخاديد التي خددها الاستعمار في نفسه، وهي حال كل فرد من أفراد الشعب الجزائري الرافض للذل والمهانة، يتعرض إلى أحداث أليمة تركت أثرها في نفسه. ومع ذلك تنتاب الشاعر غمرة من الفرحة وهو يرى أبطالا عزموا على صدّ هذا العدوان، فبعد الاستهلال الذي أشار فيه إلى تأزم أحواله النفسية الناجم عن طول معاناة وتأزم نفسي ممزوج بحالة من الحيرة الناجمة عن تقلبات الدهر، فبعد الهناء وراحة البال، تكثر الحوادث المؤلمة التي فرقت بين الأحبة، يقول في قصيدة «ضاقت روحي»:

ضَـاقتْ رُوحي وطَالـت علـيّ الاضْـرار** متحمّس خاطري على مْسَامر مْحْمُوم
فرقــة الاحبــاب والحــوادث بالتكــرار** مـا ترضى ما يلوح اجْفَـاني ذا النـوم
نلقّــب كل يــوم ذا الوقــت الغــدار** مثل الميـزان يرجحـوا كفـات الســوم

غير أنه يستدرك -معتمدا على مرجعية دينية، مفادها أن الصبر في كل الأحوال هو مفتاح الفرج، لأن دوام الحال من المحال لقوله تعالى: ﴿**لا تقنطوا من رحمة الله**﴾ [الزمر53] - فيقول:

لا تـــزهى لا تكـــون قـــانط يـا صبّـار** والدنيـا مـا يكون فيهـا حـال يدوم
واعـــلاه إلا زهـــات من بعد الاكـــدار** يرفـع ويحـط، ذاك ظـالم ذا مظلـوم
الدنيـــا مثلهـــا إلا نعت السحـــار** يجلب في الغـالطين بهواهـم معـروم
نوبـه تـــاتي أيـــام تتهاطـل الامطـــار** نوبـــه سود الأرض مثل رمـاد حمـوم
نوبـه يصفى الطقس وتشعشع الانـــوار** تتهـول بعـد حيـــن بزوابـع وغيـــوم
العـــاشـــق تهملـــو يضحـــــى ودّار** حالتهـا من قديـم تـاتي كي الهجـوم

ويظهر أن الشاعر يستدرك بعد التصريح بالمعاناة، فيستحضر خبراته في الحياة والتي منها أن دوام الحال من المحال(الدنيا ما يكون فيها حال يدوم)، فهو (مثل الميزان) لا يستقر على حالة واحدة، كما يوظف ملفوظا يشكل التوازي الصوتي، فهي ثنائية ضدية تبرز واقع الشاعر المتأزم المضطرب، وبين مرجعيته الدينية التي تأتي لتخفف عنه ألم هذا الواقع، لذلك نجد الألفاظ:

تَزهَى≠ قانَط

يرفع≠ يحط

يَصْفى ≠ تتْهَوّل

أنْوَار≠ غيُوم

وخّزْتُوا≠ قَدّمتُوا

وبعد هذا التذمر والضعف، يوجه دعاءه إلى الله متضرعا، داعيا أن يزيل عنه هذه المحن التي ألمت به وبشعبه، ويكون تكرار الأصوات في الأبيات الأولى، وقد شكلت نسبة عالية في القصيدة:

الراء: 5 مرات

الميم: 7 مرات

مع انتهاء عَروض الأبيات جميعا بصوت الراء، تكراري وانتهاء الضرب بصوت الميم الذي هو الروي، وجميعا أصوات مجهورة، بينية توحي برغبة الشاعر في التصريح بما يعانيه من تأزم نفسي وقلق توتر.

بعدها يشير إلى ما ألم بشمال إفريقيا من خطب عظيم، وهو حلول الاستعمار البغيض بأراضيها، ولم يجد إلا التضرع إلى الله أن ينجي الشعب من هذا العدو الظالم، كما يشيد بأبطال أنجبتهم الجزائر، لا يهابون العدو، مهما كانت عدته وعتاده، ومهما جمع معه من دول أخرى (أربعة قوى عظمى) تساعده في ممارسة العمل العدائي على أراضيه واغتصابها، يقول:

طلبتـــــك يـــا الوحيـــــد القهـــــار** نجّينـَـــا مَن مْسَـايل الحظ المشـــؤوم
زوّلْ همّـــــي وحَـنّ عنَّـــا يـــا ستَّـــار** ونجينا من مصـــايب الوقت الميشـوم

أما موطن المعركة فهو شمال إفريقيا، على اعتبار أن جميع الدول الموجودة بهذا الشمال الإفريقي، تتعرض إلى هذا الاستعمار البغيض، وقد جثم على أراضيها لم يبرحها إلا بعد طول معاناة؛ وهي المغرب وتونس والجزائر ليبيا، وهذا الجنرال يقول بيجو يصرح بأساليب القهر والإبادة يقول: «بدون هذه الأساليب لا يمكن التغلب على هذا الشعب ولا السيطرة عليه»[17]. وأمام هذه الجرائم لم يجد الشاعر إلا الدعاء إلى الله أن يزيل عنه وعن الشعب الجزائري هذه المحن والمصائب التي ألمت بهم.

ثم يبدأ في سرد الأحداث بذكر تاريخ 5 جوان 1957م الذي اندلعت فيه المعركة بين جيش التحرير والاستعمار الفرنسي منذ الفجر، حيث سقط من جيش العدو ثلاث مائة جندي، كما أسقط المجاهدون ثلاث طائرات. ويذكر أسماء بعض القواد

الفرنسيين منهم: «لاكوست*» و«قيمولي»* و«قيار»* مدبري الجرائم والحروب، ولم تفلح مكائدهم أمام مجاهدي جيش التحرير الذين أذاقوهم شر هزيمة، بعدها يتقدم بالشكر للشعب الجزائري عموما والفدائيين والمسبلين على الخصوص، كما يدعو بالرحمة للشهداء الذين سقطوا في الناحية الثانية من الولاية الخامسة، وفي النهاية يوقع الشاعر قصيدته بذكر اسمه، مع كلمة فيها من تواضع الكبار، خاصة في قوله:(قاصر في النظم ما دركنا في لعْلوم). تلك هي القصيدة الشعبية التي خلدت بطولات الشعب عبر كل شبر من أراضيها، بذكر الأحداث ممزوجة بروح صاحبها، ينقلها حبلى بتاريخ الثورة الجزائرية.

- ابن خلوف. في قصة مزغران والهجوم الدانماركي بأسطوله على الجزائر.
- محمد بلخير: ووقوفه إلى جانب الشيخ بوعمامة ضد الاستعمار خاصة عند (تهدام القبة).

أما الشاعر الشعبي بن ناصر بن شهرة الذي قال عنه المؤرخ الفرنسي "لوي رين": «كان بن ناصر بن شهرة الملاح الحقيقي للصحراء»[18] ثم يضيف «في نقطة كان بن ناصر بن شهرة الذي خلَف أباه آغا على الارباع سنة 1846م، يقوم منذ1851م بحرب مستمرة ضدنا في الصحراء الشرقية، ولم يترك سنة واحدة لم يهاجمنا فيها أو قبائلنا التي رضخت لنا».[19]

ولم تتوقف كلمة هؤلاء الشعراء وقد وظفوا مختلف الأشكال الأدبية في خدمة قضيتهم، حيث أدوا دورهم في تعبئة الجماهير الشعبية من أجل الوقوف ضد القوى الظالمة وطردها من الوطن، كل ذلك كان له أثر نفسي على هؤلاء الشعراء ذلك أن الرجل الذي تحفل حياته بالأحداث التاريخية هو أي رجل أثرت أفعاله على التطورات التالية لها بشكل مغاير تماماً للشكل الذي كانت خليقة بأن تأخذه لو لم تصدر تلك الأفعال عنه»[20].

من الصعب أن نلم-في هذه الورقة-بكل الشعراء الشعبيين الذين تناولوا أحداث الثورة الجزائرية، غير أننا اخترنا الشاعر الشعبي محمد بلحاج ليكون أنموذجا، من خلال قصيدته «ضاقت روحي»، التي تعكس واقع المعاناة التي عاشها الشعب وهو يقف الى جانب المجاهدين في كفاحم ضد الاستعمار الفرنسي، فقد أحدث جراحات خددتها يد البطش في قلوب وأرواح الشعب الجزائري.

سنعمل على تتبع اللغة الفنية من خلال كل ملفوظ يحمل دلالات الألم والأسى الذي يشترك فيه الشاعر مع شعبه جراء هذه الحرب التي فرضت عليه، فقد لجأ إلى استخدام رموز محملة بمعاني ذات انفعالات وجدانية غايته إيصالها إلى المتلقي على اعتبار أن «أول سمات اللغة الفنية هي القدرة على الخروج من نطاق المدرك الذهني، وخلق مدركات وجدانية تنقل انفعال الفنان المبدع إلى المتلقي المتذوق»[21].

لذلك وظف الشاعر مجموعة من الصور تحمل معاني ودلالات مختلفة تتداعى فيها مجموعة من الأفكار التي تقف عند الأسباب التي أوصلته إلى هذه الحالة من التأزم، ولذلك «لأن المعنى موجود قبل التعبير، وأن الخلاف بينه قبل وبعد التعبير محصور فيما يحدث فيه من حسن وتزيين، أو خصوصية تأثير»[22]، وبالتالي تأتي الصورة لتبين عمق النفس الجريحة. نقف عند مجموعة من الصور التي وردت في قصيدة الشاعر ومنها:

- التشبيهات في:

-الوقت الغدار مثل الميزان.

-الدنيا مثلها إلا نعت السحار.

-الارض مثل رْمَاد حْمُوم.

-تَاتِي كِي الهجُوم.

-بيض الزمايه مثل جراد الديموم.

-اولادك مثلهم الا حومات احبار*.

-اولادي كي الأسود واشبال الدرغوم*.

-والا**ستعارات** التصريحية والمكنية في:

-جيش التحرير ما يهاب فرخ البوم.

-الجزائر تَمَخْضَتْ تظْنَى الاحْرَارْ

- و**الكنايات** في قوله:

-مَا يلُوح جْفَانِي ذا النُّومْ. كناية عن الأرق الناجم عن القلق.

-فَرّ الخْزِيرِي بِنِينْ. كناية عن دوي المدافع.

-تَاتِي ايّامْ تَتْهَاطلْ الامْطار. كناية عن الخير والرخاء.

-سودا الأرض. كناية عن الفقر.

-يَصْفَى الطّقْس- تشَعْشَع الانْوَارْ. كناية عن الهناء والسعادة.

-تَتْهَوَّل بَعدْ حِينْ بَزْوَابَعْ وغْيُومْ. كناية عن تدهور الأحوال.

-أبْطَال يْهَلّكُوا اللّي غَابَطْ في النّومْ. كناية عن الغفلة

-رَاه الدّمْ يْعُوم. كناية عن كثرة التقتيل.

-فَرُّوا بَالوِيلْ والفضَاحَهْ والذُّمَّارْ. كناية عن الهزيمة والخيبة.

وهذه الصور الفنية في عمومها تجمع بين معاني الهناء والفرحة من جهة، والخيبة والفقر مع تدهور الأحوال، ثم وفي النهاية صورة الاستعمار والهزيمة التي مني بها.

وقد أشار بسام العسلي إلى أن صحيفة أمريكية كتبت تقول: «لا أعتقد أن هناك أيا من المسؤولين الأمريكيين يعتقد بأن الثورة الجزائرية يمكن إخمادها بنصر عسكري، إنهم يعتقدون أن الثورة في الجزائر مثلها كمثل جميع الثورات المشابهة التي اندلعت في النصف الأول من هذا القرن، سوف تنتهي فقط عندما تفعل الحكومة الفرنسية ما تعلمت الحكومة البريطانية فعله، وهو الاعتراف بصدق عزم الثوار على طلب وضع جديد في بلادهم، إننا لا نعتقد بأن فرنسا قادرة على تهدئة الجزائر والاحتفاظ بها عن طريق سياسة القوة العسكرية»[23].

5-معجم الملفوظ النفسي في القصيدة.

استطاع الشاعر الشعبي أن يؤرخ للثورة التحريرية وذلك بنقل الأحداث التي وقعت بأن وظف ألفاظا توحي بتجربته كفنان ينقل عواطفه وأحاسيسه وانفعالاته وكانت «هذه الألفاظ تتميز بما يسمى (الإشعاع الوجداني)»[24]، ويكون بذلك قد عمد إلى ملفوظه المعجمي ينتقي ما به يستعين على نقل مشاعره للآخر وتحري الدقة فيما ينقل من معلومات تختلف عما يشعر به من حسرة وألم، ذلك «أن الإشعاع الوجداني هو مجموعة من المشاعر والأحاسيس والانفعالات التي يمكن أن يحملها اللفظ – إلى جانب معناه العقلي –لإنسان معين في ظروف معينة».[25]

فالنص يحمل من الألفاظ التي توحي بالحزن والألم خاصة حين تقال أو قالها من قاسى ويلاتها، كما أن هناك من الألفاظ والجمل التي تستدعي الشعور بالفرحة والابتهاج والفخر، خاصة عندما تقال للمنتصر؛ -وهنا المنتصر هو الشاعر- أما المنهزم

فيشعر بالذل والمهانة، ذلك أن «الفنان هو الذي يستطيع أن يضع هذه الكلمات في الموضع الذي يجعلها تؤثر التأثير الوجداني المطلوب، أو لعله هو الذي يستطيع -على سبيل المثال- أن يجعل هذه الكلمة تحمل لشعب مستضعف أو محتل شعورا بالحمية أو النخوة يدفعه إلى الجهاد أو البذل أو النخوة»[26]، لذلك نرصد مجموعة من الألفاظ والجمل التي تخص الشاعر والتي تختلف دلالاتها ذلك أن منها ما هو خاص بالفرحة ومنها ما هو خاص بالحزن.

فالشاعر يستهل قصيدته بعبارة (**ضاقت روحي**)، فالفعل ضاقَ، بما يحمله من دلالات التوتر والقلق، يكشف عن الحالة النفسية التي يعيشها، ثم يعرض مجموعة من الصور التي اشتركت جميعا في تأزمها، فينتقي من الألفاظ والعبارات ما يشفي غليله ويطفئ النار المتأججة بداخله، فشعوره بالضيق، يجعله ينتقي ألفاظا لها علاقة قوية بالأحاسيس ومشاعر التي يمر بها وهي:

-طالت عليّ الاضرار

-خاطري عى مسامر محموم

-فرقة الاحباب

-لَحْوادث بالتكرار

-ما نرضى

-ما يلوح جْفانِي ذا النُّوم

-الوقت الغدار

-مظلوم

-الاكدار، يحُطّ، تَتْهَوّل، زوابعْ، غيُوم.

-تهمّلُو، وَدّارْ، الهجُوم

-الحظ الميشؤوم، همِّي، مْصَايَبْ، الوقت المْيشُوم

-راه الدم يعُوم، الضيم، الاعْسَارْ

كما أن هناك ألفاظا ترد فتكون علامة على الفرحة الممتزجة بالأمل لدى الشاعر، وهي:

-الدنيا ما يكون فيها حال يدوم.

-زهات-يرفع

- تَتْهاطَل الامْطَار

- يَصْفَى الطقس

-تشعشع الاثوَار

- اجليهم يا الحق -اهزم الاستعمار

- تظْنى الاحرار- أبطال

- شجعان يكافحوا- ما نخشوا- ما يخاف

- الابْطال الشُطَّار

- الاسُود واشْبَال الدرغوم

- نشكر مجموع شعبنا- من نجل اخار

-أُنْثَى وذُكَرْ ما فيهم مذموم
- مسبلين واجبه ليهم الاشكار
- رجالّه قايمين
- فدائي زعيم-يتفخّر-يرفع كرة العرب

ثم نجد كلمات وعبارات يوردها الشاعر فتكون بمثابة طعنة إذلال لآخر المنهزم عندما يسمعها، ونذكر على سبيل المثال:

- ثلث ميا طايحين مَنْ جُند الكُفَّار
- ثلث طيابر حارقه بالنار حْمُوم
- فَرُّوا بَالوِيلْ والفضاحه والدُمَّار
-أربع دولات كْبَار
- ثلث ميا طايحين مَنْ جُند الكُفَّار
-ثلث طيابر حارقه بالنار حْمُوم
- العسكر طاح هْدُوم
- وَخّرْتُوا حُكمكُم وقدّمْتُوا «قيار»
- اولادكْ مثلهم إلا حومات احْبَار
- في المعمعه يذَوّقُوكُم كَاس امْرَارْ

تأتي هذه العبارات موجهة إلى العدو الفرنسي، لتدحضه وتدخل في نفسه الشك والريبة والشعور بالمذلة والإهانة كونها صور حسية تُستَحضر في الذهن، أكثر منها صور مرئية، كما تشكل رموزا تحمل دلالات قوية غايتها السمو بهذه الروح وتخليصها من أدران المادة التي يتكالب عليها المستعمر، فكلمة (رُوحي) التي استهل بها قصيدته تحمل مجموعة من الدلالات والمعاني، فقد ورد في قاموس المحيط أن «الرُّوح، بالضم: ما به حياة الأنفُس، ويُؤنّثُ، والقرآن، والوحي، وجبريل عليه السلام، والنفخُ، وأمر النّبُوَّةِ، وحكم الله تعالي وأمره، وملك وجهه كوجه الإنسان وجسده كالملائكة، وبالفتح الراحة، والرحمة، ونسيم الريح، وبالتحريك: السَّعَةُ، وسعة»[27].

فهي الحياة وهي الراحة، لذلك كان الفعل الماضي (ضاقت) يوحي بانعدام الحياة أو لنقل صعوبتها، وهي جميعا تشكل مظاهر حسية لها وقع شديد على المتلقي «إن ألوان الأشياء وأشكالها هي المظاهر الحسية التي تحدث توترا في الأعصاب وحركة في المشاعر. إنها مثيرات حسية يتفاوت تأثيرها في الناس، لكن المعروف أن الشاعر -كالطفل-يحب هذه الألوان والأشكال ويحب اللعب بها، غير أنه ليس لعباً لمجرد اللعب، وإنما هو لعب تدفع إليه الحاجة الى استكشاف الصورة أولا، ثم إثارة القارئ أو المتلقي ثانيا فالشعر إذا ينبت ويترعرع في أحضان الأشكال والألوان سواء كانت منظورة أم مستحضرة في الذهن»[28].

وبغض النظر عن أهمية الموسيقى الشعرية ووطأتها من خلال الوزن الهادئ والقافية والروي، والتي تحتاج أن تكون موضوعا مستقلا يتناول بالدراسة؛ إذ لا تسعنا هذه الورقة للخوض فيه.

يقف الشاعر عند مجموعة من الصور التي يريد من خلالها أن يُشعِر الآخر بالمذلة والمهانة، يذكره بقصد التشفّي كنوع من أنواع الانتقام النفسي، فينطلق في انتقاء الألفاظ التي تمكنه من تشكيل صور تلائم هواه.

نخلص إلى القول بأن الشاعر استطاع أن يترجم دواخله معتمدا على صور بسيطة وتعابير مباشرة تكاد تخلو مما يدعو إلى القراءة التأويلية، واستطاع كذلك أن يسهم في التأريخ لوقائع الثورة التحريرية الجزائرية، بأن يسرد أحداثا وقعت في شمال إفريقيا

والمتمثلة في دخول الاستعمار الفرنسي لكل من تونس والجزائر والمغرب، يسجل أحداث المعركة التي وقعت في اليوم الخامس من شهر جوان 1957م، في جبال "حجوبة" بمنطقة البيض وبالضبط الناحية الثانية من الولاية الخامسة، وذلك بالوقوف على مكان المعركة مع ذكر أسماء القادة الفرنسيين الذين شاركوا ودبروا لهذه المعركة والتي فشلوا فيها بأن سقط منهم ثلاثمائة قتل من الفرنسيين كما أسقطت ثلاث طائرات للعدو والخسائر التي تكبدوها.

بذلك يكون الشاعر الشعبي ذاكرة الشعب الجزائري وديوانهم، خلد مآثرهم ومآثر الثورة التحريرية، وأرخ لأحداثها على اعتبار أن الشعر أصدق من التاريخ، فقد استطاع –بما أوتي من إبداع أدبي وفني، أن يترجم عمق المشاعر التي انطوت عليها نفس كل مواطن، وينقل بصدق أكثر من المؤرخ صورا واقعية لما عاناه الشعب من ويلات وآلام، تفنن الاستعمار في صنعها.

قصيدة محمد بلحاج.

ضاقت روحي

ضَـاقتْ رُوحي وطَالـت علـيّ الاضْـرار** متحمّس خاطري على مْسَامر مْحْمُوم
فرقــة الاحبــاب والحــوادث بالتكــرار** مـا ترضى ما يلوح اجْفَـاني ذا النـوم
تتقّلــب كل يـــوم ذا الوقت الغـــدار** مثل الميـزان يرجحوا كفـات السـوم
لا تـــزهى لا تكـون قـانط يـا صبّـار** والدنيـا مـا يكون فيهـا حـال يدوم
واعـلاه إلا زهـــات من بعد الاكـدار** يرفـع ويحـط، ذاك ظـالم ذا مظلـوم
الدنيـــا مثلهـــا إلا نعت السحـــار** يجلب في الغـالطين بهواهـم مغـروم
نوبــه تــاتي أيــام تتهاطـل الامطـــار** نوبــه سود الأرض مثل رمـاد حمـوم
نوبــه يصفى الطقس وتشعشع الانـــوار** تتهـول بعـد حيـن بزوابـع وغيـوم
العـــاشـــق تهملـــو يضحـــى ودّار** حالتهـا من قديـم تـاتي كي الهجـوم
طلبتـــــك يـــا الوحيـــد القهـــار** نجّينـَـا مَن مْسَـايل الحظ المشـؤوم
زوّلْ همّـــي وحَـنّ عنَّـا يـَا ستَّـــار** ونجينا من مصـايب الوقت الميشـوم
شمـــال افريقيـــا المبْلِـــي بالكُفّـــار** ظـالو مدة سنيـن في وطنو مظلـــوم
اجليهـم يـا الحـق واهـزم الاستعمـــار** واجليهم من اوطانا نضحوا كي القوم
الجـــزائـــر تمخظـــت تظْـــنى الاحـرار** أبطـال يهلّكـوا اللي غـابط في النوم
شجعـــان يكافحـوا أربـع دولات كْبَـار** متنظـم بسْـلاح وجنـود الطيمـوم
مـا نخشـوا من برازكـم يـا جيش النـــار** جيش التحـرير مـا يخاف فرخ البوم
نحكي يـا خـــاوتي عليكـــم يـا حضَّـار** عالحجوبـة جبيل في البيض محـروم
مَعرْكَـــه سَابقَـــه نفصل ذي الاخبـار** يوم الخمسـه جـوان بالضبط المرسوم
سبعـه وخمسين يـوم يـا ما اعتـاه نهـار** ثلث نوب كاملييـــن راه الدم يعـوم
شعل من وقت الصباح من وقت الحذار** فز الخـزري يْنِيـنْ دخّانـو كمكوم

23 اخماسيات في يدّ الابْطال الشُطَّار** لاجناس تحركوا والعسكر طاح هْدُوم
24 ثلث ميا طايحين مَنْ جُند الكُفَّار** ثلث طيار حارقه بالنار حْمُوم
25 فَرُّوا بَالويلْ والفضاحه والدُمَّار** لاكوست خاضها وسجل بالهجوم
26 « قيمولي» ذيك فكرتو ليكم دبّار** تندم على رايها ذا الراي المعدوم
27 وَخّرْتُوا حُكمكُم وقدّمْتُوا «قيار»** تبّعْ سيّاستو السابق ذا الميشُوم
28 اولادكْ مثلهم إلا حومات احْبَار** أولادِي كي الاسُود واشْبَال الدرغوم
29 في المعمعه يذَوّقُوكُم كَاس امْرَارْ** بيض الزمايه مثل جراد الديموم
30 نشكر مجموع شعبنا من نجل اخيار** انثى وذكر ما فيهم مذموم
31 مسبلين واجبه ليهم الاشكار** رجاّله قايمين بالعقد الريزوم
32 فدائي زعيم يتفخّر تفخار** يرفع كرامة العرب من بعد الضيم
33 ترحم يا الله الشهدا الاحرار ** في الجنهْ الخالدهْ، المجاهد مرحوم
34 ضحُّوا بانفُوسْهُم ورَخّسُوا لهْاَ الاعْمَار** بالحُور مجاورين في جنة نعيم
35 من حسن الحظ كان في قسمة الابرار** أفعال المرَوْ ترفعُو يبقى مرحوم
36 في الولايه الخامسه هذا كي صار** في الناحيه الثانيه قولي منظوم
37 محمد بلحاج في نظمُو شعار** بالغ ستين عام باقوالُو مفهوم
38 باللغه الدارجه نعالج في الاعْسَارْ** قاصر في النظم ما دركنَا في لَعْلُوم
39 متّاكل عالإله والمُولَى غفّار** محمد عزّ غايتي بابا فطُّوم

[1]- محمود ذهني-الأدب الشعبي العربي (مفهومه ومضمونه) مكتبة الأنجلو المصرية-مصر1972م.ص6-7
[1]- سدني هوك – البطل في التاريخ. ترجمة مروان الجابري-مراجعة: انيس فريحة. المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر. بيروت، لبنان (ب،ت). ص154
[1]- شعر المقاومة الجزائرية. صالح خرفي الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر (ب. ت) ص21.
[1]- فلاديمير سكوروبوناتوف. الشعر الملحون والحروب الاستعمارية (مقال) المجاهد الأسبوعي عدد680 – الجزائر 1973م.
[1]- بين التاريخ والفلكلور. د. قاسم عبده قاسم. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجاعية.مصر2008م.ص50
[1]- صالح خرفي شعر المقاومة الجزائرية. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر. (ب، ت). ص21
[1]- إبراهيم زهرة. الأنثروبولوجيا والأنثروبولوجيا الثقافية. تقديم خضرا لآغا. ط1-النايا للدراسات والنشر والتوزيع. دمشق، سوريا2009م.ص45
[1]- مجلة آمال -العدد 4 – خاص بالشعر الملحون، نوفمبر ديسمبر. الجزائر 1969م.ص73
* - الفرانصيص: يقصد بها الفرنسيون
* - المرصى: المرسى ، الميناء الذي ترسو فيه البواخر.
* - مضعورين: هكذا كتبت ويقصد بها مذعورين أي خائفين
[1]- انظر: مجلة آمال – العدد4 نوفمبر، ديسمبر. الجزائر.1969م.
* -**موريس**: قائد فرنسي صاحب مشروع الأسلاك الكهربائية الشائكة التي وضعت على الحدود الجزائرية التونسية لتمنع التنقل والحركة. وسمي الخط **باسمه**:"خط موريس".
* - **قنتيس**: منطقة قرب بئر العاتر تبعد عن تبسة 120كلم.
[1]- عز الدين إسماعيل-التفسير النفسي للأدب. ط4-مكتبة غريب للطباعة القاهرة، مصر1984م. ص57

*- **خشْ**: دخل. **السنيال**: الإشارة.

*- **رفاله**: سلاح ذو طلقات متكررة.

[1]- ينظر: عبد القادر جغلول.الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر-ترجمة سليم فسطون. ط1-دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت، لبنان1984م. ص176-177

[1]- عبد القادر جغلول.الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر. المرجع نفسه ص177

*- «مقاومة بوزيان دامت ثلاث عشرة سنة فيما دامت مقاومة بن زلمات ثلاث سنوات. وسقط الاثنان... لقد انتهى فارسي القمم بوشاية من أحد أقربائهما. وبعد أن سُجن بوزيان القلعي حكم عليه بالموت ونفذ الحكم بالمقصلة في مسكرة في تموز (جويلية) 1876، فيما سقط بن زلمات وسلاحه بيده في بداية مارس1921م.». ينظر: عبد القادر جغلول. الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر.

*- نادية بن ددّوش: بوزيان القلاعي، د،د،ع (D.E.S) في العلوم السياسية، IDSPA ، الجزائر1976م.

[1]- انظر: عبد القادر جغلول. الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر. ص180

*- لم نتمكن من الحصول على ترجمة للشاعر، أما القصيدة فقد تحصلنا عليها من عند -مصطفي **محمد العربي بن سليمان**: من مواليد 12 نوفمبر1941م، بمتليلي. ولاية غرداية. راوي يحفظ لجده الشاعر محمد بن مصطفي، وقد حفظ لقدور بلخضر بيتور وابن تريبة والشلالي، الذي يقول عنه: إنه من الأبيض سيدي الشيخ. كما حفظ للشاعر محمد بلخير.

[1]- محمود ذهني. الأدب الشعبي العربي (مفهومه ومضمونه). مكتبة الأنجلو المصرية. مصر1972م.ص104

[1]- جان بيلمان. نويل-التحليل النفسي والأدب-ترجمة حسن المودن، ط1. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع-عمان، الأردن2018م. ص37

[1]- جان بيلمان. نويل-التحليل النفسي والأدب. المرجع السابق. ص23.

[1]- صالح خرفي-شعر المقاومة الجزائرية. الشركة اجزائرية للنشر والتوزيع-الجزائر. (ب،ت). ص21

*- **روبرت لاكوست**: نقابي ورجل سياسي فرنسي ولد في 5 جويلية 1898 وتوفي سنة 8 مارس 1989 هو معروف خاصة بكونه الحاكم العام للجزائر في حكومات غيمولي، موريس بورجيس مونوري وفيلكس غايارا، من فيفري 1956 حتى ماي 1958.

استخلف لاكوست في مكان الجنرال كارتو في فيفري 1956 وأصبح الوزير المقيم والحاكم العام للجزائر وحافظ على منصبه كرئيس لوزارة الجزائر حتى أزمة مايو 1958، وهو من المؤيدين لفكرة الجزائر الفرنسية وبقاء الجزائر في الجمهورية الفرنسية وكان أحد أعمدة القمع الفرنسية أثناء ثورة التحرير الجزائرية ولم يتردد في الدفاع عن استخدام التعذيب من قبل الجيش الفرنسي والشرطة وقد صرح قائلا : "إنهم مسؤولون على عودة الإرهاب الذي تسبب في هذه الأيام الأخيرة بمقتل عشرين وجرح خمسين في الجزائر العاصمة ، الذين يتباهون بتحكيم القلب والذكاء ويقومون بحملة ضد استخدام التعذيب، أتعهدهم بأننا سنمقتهم ".

هذا المجرم والسفاح كان الراعي الرسمي لقمع الثورة الجزائرية، ارتكاب المجازر في القرى، التعذيب، الإبادات الجماعية...

*- **قي مولي Guy Mollet**: سياسي اشتراكي فرنسي، وزعيم حزب القطاع الفرنسي في أممية العمال.(SFIO) أحد رجالات الدولة الفرنسية،. كان امينا عاما للاسفيو SFIO من 1946 الى 1969م، وكان أيضا رئيسا للمجلس في ظل الحكومة الرابعة من فيفري 1956م الى غاية جوان 1957م. من مواليد 31ديسمبر 1905م. وتوفي بتاريخ 03 اكتوبر 1975 بباريس.

*- **قيار**: أحد مدبري الجرائم في حق الشعب الجزائري إبان الاحتلال.

[1]- صلاح المؤيد العقبي. الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر-تاريخها ونشاطها-ج1، دار البراق، مكتبة الشرق. بيروت، لبنان2002م.ص87

[1]- المرجع نفسه ص88

[1]- سدني هوك. البطل في التاريخ. المرجع السابق. ص155

[1]- محمود ذهني-الأدب الشعبي العربي (مفهومه ومضمونه). المرجع السابق. ص104

[1]- جابر عصفور-الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب.ط2 -دار التنوير للطباعة والنشر. بيروت، لبنان1983م. ص322

*- احبار. مفرده حباره، وهي أنثى الطير.

*- اشبال الدرغوم: ينطق بها هكذا؛ وهي الضرغام: الأسد.

[1]- بسام العسلي. الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية. دار النفائس.ط2، بيروت-لبنان 1986م.183-184

[1]- محمود ذهني-الأدب الشعبي العربي. المرجع السابق. ص104

[1]- المرجع نفسه. ص104

[1]- محمود ذهني-الأدب الشعبي العربي. المرجع السابق. ص104-105

[1]- الفيروز آبادي (معجم المحيط مادة: روح) مجد الدين محمد بن يعقوب -ضبط وتحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت لبنان2005م. ص200

[1]- عز الدين إسماعيل-التفسير النفسي للأدب. ط4-مكتبة غريب للطباعة. القاهرة، مصر1984م. ص59

-المصادر والمراجع-

*-القرآن الكريم.

1. إبراهيم زهرة. الأنثروبولوجيا والأنثروبولوجيا الثقافية. تقديم خضرا لآغا. ط1-النايا للدراسات والنشر والتوزيع. دمشق، سوريا2009م.
2. بسام العسلي. الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية. دار النفائس.ط2، بيروت-لبنان 1986م.
3. جابر عصفور-الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب.ط2 –دار التنوير للطباعة والنشر. بيروت، لبنان1983م.
4. جان بيلمان. نويل-التحليل النفسي والأدب- ترجمة حسن المودن، ط1. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع-عمان، الأردن2018م.
5. سدني هوك – البطل في التاريخ. ترجمة مروان الجابري-مراجعة: انيس فريحة. المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر. بيروت، لبنان (ب،ت).
6. صالح خرفي شعر المقاومة الجزائرية. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر. (ب، ت).
7. صلاح المؤيد العقبي. الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر-تاريخها ونشاطها-ج1، دار البراق، مكتبة الشرق. بيروت، لبنان2002م.
8. عبد القادر جغلول.الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر-ترجمة سليم فسطون. ط1-دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت، لبنان1984م.
9. عز الدين إسماعيل-التفسير النفسي للأدب. ط4- مكتبة غريب للطباعة. القاهرة، مصر1984م.
10. قاسم عبده قاسم -بين التاريخ والفلكلور.. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجاعية.مصر2008م.
11. محمود ذهني-الأدب الشعبي العربي (مفهومه ومضمونه) مكتبة الأنجلو المصرية-مصر1972م.

-الرسائل الجامعية-

– نادية بن ددّوش: بوزيان القلاعي، د،د،ع (D.E.S) في العلوم السياسية، IDSPA، الجزائر1976م.

-المعاجم-

– الفيروز آبادي (معجم المحيط مادة: روح) مجد الدين محمد بن يعقوب -ضبط وتحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت، لبنان2005م.

-المجلات والجرائد -

– مجلة آمال -العدد 4 – خاص بالشعر الملحون، نوفمبر ديسمبر. الجزائر 1969م.

– المجاهد الأسبوعي – فلاديمير سكوروبوناتوف. الشعر الملحون والحروب الاستعمارية (مقال) عدد680 – الجزائر 1973م.

الهوامش:

[1]– محمود ذهني–الأدب الشعبي العربي (مفهومه ومضمونه) مكتبة الأنجلو المصرية–مصر1972م.ص6-7

[2]– سدني هوك – البطل في التاريخ. ترجمة مروان الجابري–مراجعة: انيس فريحة. المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر. بيروت، لبنان (ب،ت). ص154

[3]– شعر المقاومة الجزائرية. صالح خرفي الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر (ب. ت) ص21.

[4]– فلاديمير سكوروبوناتوف. الشعر الملحون والحروب الاستعمارية (مقال) المجاهد الأسبوعي عدد680 – الجزائر 1973م.

[5]– بين التاريخ والفلكلور. د. قاسم عبده قاسم. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجاعية.مصر2008م.ص50

[6]– صالح خرفي شعر المقاومة الجزائرية. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع–الجزائر. (ب، ت). ص21

[7]– إبراهيم زهرة. الأنثروبولوجيا والأنثروبولوجيا الثقافية. تقديم خضرا لآغا. ط1–النايا للدراسات والنشر والتوزيع. دمشق، سوريا2009م.ص45

[8]– مجلة آمال –العدد 4 – خاص بالشعر الملحون، نوفمبر ديسمبر. الجزائر 1969م.ص73

* – الفرانصيص: يقصد بها الفرنسيون

*– المرصى: المرسى ، الميناء الذي ترسو فيه البواخر.

*– مضعورين: هكذا كتبت ويقصد بها مذعورين أي خائفين

[9]– انظر: مجلة آمال – العدد4 نوفمبر، ديسمبر. الجزائر.1969م.

* –**موريس**: قائد فرنسي صاحب مشروع الأسلاك الكهربائية الشائكة التي وضعت على الحدود الجزائرية التونسية لتمنع التنقل والحركة. وسمي الخط **باسمه**:"خط موريس".

*– **قنتيس**: منطقة قرب بئر العاتر تبعد عن تبسة 120كلم.

[10]– عز الدين إسماعيل–التفسير النفسي للأدب. ط4–مكتبة غريب للطباعة القاهرة، مصر1984م. ص57

*– **خشْ**: دخل. **السنيال**: الإشارة.

*– **رفاله**: سلاح ذو طلقات متكررة.

[11]– ينظر: عبد القادر جغلول.الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر–ترجمة سليم فسطون. ط1–دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت، لبنان1984م. ص176-177

[12]– عبد القادر جغلول.الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر. المرجع نفسه ص177

*– «مقاومة بوزيان دامت ثلاث عشرة سنة فيما دامت مقاومة بن زلمات ثلاث سنوات. وسقط الاثنان... لقد انتهى فارسي القمم بوشاية من أحد أقربائهما. وبعد أن سُجن بوزيان القلعي حكم عليه بالموت ونفذ الحكم بالمقصلة في مسكرة في تموز (جويلية) 1876، فيما سقط بن زلمات وسلاحه بيده في بداية مارس1921م.». ينظر: عبد القادر جغلول. الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر.

*– نادية بن ددّوش: بوزيان القلاعي، د،د،ع (D.E.S) في العلوم السياسية، IDSPA ، الجزائر1976م.

[13]– انظر: عبد القادر جغلول. الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر. ص180

*– لم نتمكن من الحصول على ترجمة للشاعر، أما القصيدة فقد تحصلنا عليها من عند –مصطفي **محمد العربي بن سليمان**: من مواليد 12 نوفمبر1941م، بمتليلي. ولاية غرداية. راوي يحفظ لجده الشاعر محمد بن مصطفي، وقد حفظ لقدور بلخضر بيتور وابن تريبة والشلالي، الذي يقول عنه: إنه من الأبيض سيدي الشيخ. كما حفظ للشاعر محمد بلخير.

[14]– محمود ذهني. الأدب الشعبي العربي (مفهومه ومضمونه). مكتبة الأنجلو المصرية. مصر1972م.ص104

[15]– جان بيلمان. نويل–التحليل النفسي والأدب–ترجمة حسن المودن، ط1. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع–عمان، الأردن2018م. ص37

[16]– جان بيلمان. نويل–التحليل النفسي والأدب. المرجع السابق. ص23.

[17]– صالح خرفي–شعر المقاومة الجزائرية. الشركة اجزائرية للنشر والتوزيع–الجزائر. (ب،ت). ص21

*– **روبرت لاكوست**: نقابي ورجل سياسي فرنسي ولد في 5 جويلية 1898 وتوفي سنة 8 مارس 1989 هو معروف خاصة بكونه الحاكم العام للجزائر في حكومات غيمولي، موريس بورجيس مونوري وفيلكس غايارا، من فيفري 1956 حتى ماي 1958.

استخلف لاكوست في مكان الجنرال كارتو في فيفري 1956 وأصبح الوزير المقيم والحاكم العام للجزائر وحافظ على منصبه كرئيس لوزارة الجزائر حتى أزمة مايو 1958، وهو من المؤيدين لفكرة الجزائر الفرنسية وبقاء الجزائر في الجمهورية الفرنسية وكان أحد أعمدة القمع الفرنسية أثناء ثورة التحرير الجزائرية ولم يتردد في الدفاع عن استخدام التعذيب من قبل الجيش الفرنسي والشرطة وقد صرح قائلا : "إنهم مسؤولون على عودة الإرهاب الذي تسبب في هذه الأيام الأخيرة بمقتل عشرين وجرح خمسين في الجزائر العاصمة ، الذين يتباهون بتحكيم القلب والذكاء ويقومون بحملة ضد استخدام التعذيب، أتعهدهم بأننا سنمقتهم ".

هذا المجرم والسفاح كان الراعي الرسمي لقمع الثورة الجزائرية، ارتكاب المجازر في القرى، التعذيب، الإبادات الجماعية...

*- **قي مولي Guy Mollet**: سياسي اشتراكي فرنسي، وزعيم حزب القطاع الفرنسي في أممية العمال.(SFIO) أحد رجالات الدولة الفرنسية،. كان امينا عاما للاسفيو SFIO من 1946 الى 1969م، وكان أيضا رئيسا للمجلس في ظل الحكومة الرابعة من فيفري 1956م الى غاية جوان 1957م. من مواليد 31ديسمبر 1905م. وتوفي بتاريخ 03 اكتوبر 1975 بباريس.

*- **قيار**: أحد مدبري الجرائم في حق الشعب الجزائري إبان الاحتلال.

[18]- صلاح المؤيد العقبي. الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر-تاريخها ونشاطها-ج1، دار البراق، مكتبة الشرق. بيروت، لبنان2002م.ص87

[19]- المرجع نفسه ص88

[20]- سدني هوك. البطل في التاريخ. المرجع السابق. ص155

[21]- محمود ذهني-الأدب الشعبي العربي (مفهومه ومضمونه). المرجع السابق. ص104

[22]- جابر عصفور-الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب.ط2 –دار التنوير للطباعة والنشر. بيروت، لبنان1983م. ص322

*- احبار. مفرده حباره، وهي أنثى الطير.

*- اشبال الدرغوم: ينطق بها هكذا؛ وهي الضرغام: الأسد.

[23]- بسام العسلي. الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية. دار النفائس.ط2، بيروت-لبنان 1986م.183-184

[24]- محمود ذهني-الأدب الشعبي العربي. المرجع السابق. ص104

[25]- المرجع نفسه. ص104

[26]- محمود ذهني-الأدب الشعبي العربي. المرجع السابق. ص104-105

[27]- الفيروز آبادي (معجم المحيط مادة: روح) مجد الدين محمد بن يعقوب -ضبط وتحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت لبنان2005م. ص200

[28]- عز الدين إسماعيل-التفسير النفسي للأدب. ط4-مكتبة غريب للطباعة. القاهرة، مصر1984م. ص59

-المصادر والمراجع-

*-القرآن الكريم.

1. إبراهيم زهرة. الأنثروبولوجيا والأنثروبولوجيا الثقافية. تقديم خضرا لآغا. ط1-النايا للدراسات والنشر والتوزيع. دمشق، سوريا2009م.
2. بسام العسلي. الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية. دار النفائس.ط2، بيروت-لبنان 1986م.
3. جابر عصفور-الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب.ط2 –دار التنوير للطباعة والنشر. بيروت، لبنان1983م.
4. جان بيلمان. نويل-التحليل النفسي والأدب- ترجمة حسن المودن، ط1. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع-عمان، الأردن2018م.
5. سدني هوك – البطل في التاريخ. ترجمة مروان الجابري-مراجعة: انيس فريحة. المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر. بيروت، لبنان (ب،ت).
6. صالح خرفي شعر المقاومة الجزائرية. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر. (ب، ت).
7. صلاح المؤيد العقبي. الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر-تاريخها ونشاطها-ج1، دار البراق، مكتبة الشرق. بيروت، لبنان2002م.

8. عبد القادر جغلول.الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر-ترجمة سليم فسطون. ط1-دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت، لبنان1984م.
9. عز الدين إسماعيل-التفسير النفسي للأدب. ط4- مكتبة غريب للطباعة. القاهرة، مصر1984م.
10. قاسم عبده قاسم -بين التاريخ والفلكلور.. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجاعية.مصر2008م.
11. محمود ذهني-الأدب الشعبي العربي (مفهومه ومضمونه) مكتبة الأنجلو المصرية-مصر1972م.

-الرسائل الجامعية-

– نادية بن ددّوش: بوزيان القلاعي، د،د،ع (D.E.S) في العلوم السياسية، IDSPA، الجزائر1976م.

-المعاجم-

– الفيروز آبادي (معجم المحيط مادة: روح) مجد الدين محمد بن يعقوب -ضبط وتحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت، لبنان2005م.

-المجلات والجرائد -

- مجلة آمال -العدد 4 – خاص بالشعر الملحون، نوفمبر ديسمبر. الجزائر 1969م.
- المجاهد الأسبوعي - فلاديمير سكوروبوناتوف. الشعر الملحون والحروب الاستعمارية (مقال) عدد680 – الجزائر 1973م.